علاقة مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي

د . فرج المبروك عمر عامر ، كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

يعتبر مدير المدرسة من العناصر المهمة والأساسية في كل مؤسسة تعليمية ، وإن لم يكن مدير المدرسة مدركا لمهامه ، وملما بواجباته تجاه المدرسة التي يقوم بإدارتها حتما سيتعرض للعديد من الأزمات والصعوبات التي تعوقه عن السير بالمؤسسة التعليمية على النحو الأفضل .

والمجتمع المدرسي يمثل الأساس الذي ينطلق منه مدير المدرسة للعمل والمتمثل في االهيكل التنظيمي التدريسي ، والطلاب بمختلف مستوياتهم التعليمية ، والعاملين من موظفين إداريين ، ورؤساء أقسام ، والمفتشين التربويين الذين يزورون المدرسة بين الحين والآخر لتفقد العملية التعليمية ؛ كل هؤلاء مطالب مدير المدرسة بالتعاون معهم ، ومعرفة متطلباتهم ، وتسهيل إجراءاتهم ، وتوفير الجو المناسب لأداء أعمالهم على أكمل وجه .

إن وظيفة مدير المدرسة تعتبر من أصعب الوظائف الإدارية ؛ لأنه يعمل مع أصناف عدة من البشر ، ومن مختلف المراحل السنية ، ومهمته ليست سهلة فهي تمثل بناء الإنسان الذي سيحمل مشعل المستقبل ، وسيبني مجد هذه الأمة ؛ لذلك يجب أن يكون في مستوى هذه المهمة أو بالأحرى الأمانة التي حُمّل بها .

وقديما يقال : إن النظام التعليمي الجيد يصنع مدرسة جيدة ، ولكن ثبت خطأ هذه المقولة ، واتضح العكس ، حيث يورد (دافيز ، 1999م) رأياً لـ (ديموك 1990م) (Dimmock) يقول فيه : إن المدرسة الجيدة تصنع نظاما تعليميا جيدا ، وإن كفاءة وفعالية النظام التعليمي يمكن أن تتحقق فقط إذا كانت للمدرسة إدارة وقيادة تتمتع بالكفاءة والفاعلية (1).

إن التعليم الجيد ثمرة الإدارة المدرسية الجيدة ، وإن القيادات المدرسية أهم عنصر في العملية التعليمية ، فهي المسؤولة عن المدرسة وكيانها ونظام العمل والحياة بداخلها ، ومعنى ذلك أنه مهما وُضِعَ للمدرسة من أنظمة وأنشطة وبرامج تعليمية ،

كل ذلك لا يؤتي أكله إذا كانت إدارة المدرسة موكولة إلى أفراد ليسوا أهلا للقيام بمهام وأعباء القيادة ، والإدارة المدرسية .

ويضيف "دافيز ، 1999" مؤلف كتاب الإدارة المدرسية : أنه مهما أعطيت الصلاحيات والمسؤوليات للقيادات المدرسية دون أن تتوفر لديها الأهلية لذلك ، فإن المدارس لا تستطيع الاضطلاع برسالتها التي أنشئت من أجلها ؛ فالقائد إذا لم تكن لديه الكفاءة والكفاية الكافية ، فإن أسلوبه في الإدارة سوف يكون أقرب إلى البيروقراطية منه إلى أي شيءٍ آخر ، ولعل هذا يؤكد على أن المفتاح الرئيس والعامل الأساسي لضمان تحقيق المدرسة لرسالتها إنما يتوقف على كفاءة القيادة المدرسية (2) .

إذن إذا أردنا النهوض بالتعليم إلى الأفضل وأن يقوم بدوره الريادي في المجتمع ، فعلينا باختيار العناصر التي تتمتع بالكفاءة والفاعلية لتقوم بمهام الإدارة المدرسية ، فالمدرسة ليست مبنى حجارة فقط ؛ بل هي كائن حي يتكون من جماعة إنسانية تظم التلاميذ والمعلمين والإداريين وغيرهم ، فإذا لم يجد هؤلاء الجو المناسب الذي تهيئه لهم الإدارة الجيدة ، فلن يقوموا بمهامهم بالشكل المناسب وتعم الفوضى والتسيب ، وينتشر الفساد والخراب في كل أرجاء المدرسة .

ويتناول هذا البحث علاقة مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي ، وكيف ينبغي أن تكون تلك العلاقة ، وما أهميتها في نجاح عمله وخاصة أنه يتعامل مع تخصصات مختلفة ، ولذلك يحتاج إلى أن يلعب عدة أدوار إن أراد النجاح في عمله ، فهو الإداري والمربي والحارس والمرشد والموجه والأخصائي الذي يتدخل بالعلاج لأي مشكلة طارئة تحدث داخل المدرسة .

وعليه فإن نجاح مدير المدرسة في عمله يسهم في نجاح العملية التعليمية ؛ بل لا أبالغ إذا قلت نجاح الدولة بأكملها في المستقبل ؛ لأن بناء الإنسان هو الأساس ، وبدون بناء البشر لن تتقدم الدول ، ولن تقوم لها قائمة .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

انطلاقا من الدور الريادي الذي يقوم به مدير المدرسة في تسيير هذا المرفق المهم الذي نعتمد عليه في بناء جيل المستقبل ، تأتي مشكلة هذه الدراسة لتسليط الضوء على هذا الدور ، وكيف ينبغي ان تكون العلاقة الناجحة بينه وبين مختلف فئات المجتمع المحلي الذي يتعامل معه ، ودوره في معالجة وتذليل مختلف الصعاب التي تواجه هذه الفئات علما بأن هناك فئات أخرى عديدة خارج أسوار المدرسة يتعامل معها مدير

المدرسة وهذا يتطلب بحثا آخر حول دور وعلاقة مدير المدرسة بالمجتمع المحلي مثل مراقبة التعليم ، أولياء الأمور ، الزوار ، السكان المحيطين بالمدرسة ، المؤسسات الأخرى التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشر بالمدرسة ....إلخ ، ولكن تنحصر مشكلة هذا البحث في تسليط الضوء على دور مدير المدرسة وعلاقته بالمجتمع المدرسي ولن نتعداه إلى الدور الأكبر وهو المجتمع المحلي ككل ، إذ يقصد بالمجتمع المدرسي في هذا البحث : كل من يتواجد بشكل فعلي داخل سور المدرسة وهم (المعلمون ـ الطلاب ـ العاملون بالمدرسة من إداريين وفنيين وعمال) ، فهؤلاء جميعا هم من يحملون صفة المجتمع المدرسي الذي يديره مدير المدرسة ، ويتولى مسؤولية إدارته والإشراف عليه .

وترتبط الوظيفة الإدارية بمجموعة عمليات متعددة ومترابطة لعل من أهمها عمليات التخطيط والتنظيم والتنسيق وتوفير الدافعية والضبط والتوجيه والتقويم .

ويعد إنجاز هذه المهمات من الأمور الجوهرية لتنظيم سير العملية التربوية في المدرسة .

أما الوظيفة الإشرافية فهي تهدف إلى تحسين تعليم طلاب المدرسة ، وترتبط بها مجموعة من المهمات الفنية التربوية التي ينشد المجتمع بلوغها ، وهي تهيئة جميع الظروف والشروط والأجواء التي تؤدي إلى تحقيق تعلم أفضل يلبي حاجات المتعلمين ، وخصائصهم النمائية ، ومتطلبات المستقبل الذي سيعيشون فيه .

ومن هذا الأساس يبرز السؤال الرئيس التالي :

ما نوع وأهمية العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالمجتمع المدرسي ؟

ومن السؤال الرئيس السابق تتفرع الأسئلة الآتية :

س1ـ ما هي الصفات والمهارات المطلوبة لنجاح عمل مدير المدرسة ؟

س2 ـ ما نوع وأهمية العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالمعلمين ؟

س3ـ ما دور مدير المدرسة تجاه الطلاب ؟

س4ـ ما نوع وأهمية العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالعاملين بها من إداريين وعاملين ؟

س5ـ ما نوع العلاقة التي تربط بين مدير المدرسة والأخصائي الاجتماعي ؟

أهمية البحث :

تتمحور أهمية البحث في الآتي :

1ـ يعالج البحث بعض السلبيات الموجودة عند بعض مديري المدارس الناتجة من سوء إدراكهم لدورهم المهم في كيفية التعامل بإيجابية مع المحيطين بهم من معلمين وطلاب ...إلخ .

2ـ يقدم البحث بعض الحلول التي تساعد مدير المدرسة في تسيير عمله مع المجتمع المدرسي المحيط به ، وتسهم في النهوض بالعملية التعليمية عموما .

3ـ ينبه البحث إلى أن فشل مدير المدرسة في إدارة المؤسسة التعليمية ينعكس سلبا على كل المجتمع المدرسي ، وقد يسبب في تدني مستوى التعليم بها ، وإتلاف إمكانياتها .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح الآتي :

1ـ الصفات والمهارات المطلوبة لإنجاح عمل مدير المدرسة .

2- نوع وأهمية العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالمعلمين .

3- أهمية ونوع العلاقة بين مدير المدرسة والطلاب .

4- أهمية ونوع العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالعاملين بها من إداريين وعاملين .

5- نوع العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالأخصائي الاجتماعي .

منهج البحث :

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على وصف الحالة وشرحها وتحليلها بأسلوب علمي من خلال ما كُتب عنها من بحوث ودراسات وكتب ، بالإضافة إلى خبرة الباحث في هذا المجال وذلك للوصول إلى نتائج تسهم في تدعيم دور مدير المدرسة مع المجتمع المدرسي، والرقي به إلى الأفضل .

الدراسات السابقة :

1ـ **دراسة صالح عبدالله عبدالكبير وآخرين بعنوان** : العلاقة بين المدرسة والمجتمع الواقع والطموح ، اليمن ، 2003م (3) .

وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع العلاقة بين المدرسة والمجتمع ، ووضع تصورات بالتطور اللاحق للعلاقة بينهما مستقبلا .

وكانت عينة الدراسة تتكون من 40 مديرا و 40 أخصائيا اجتماعيا و 199 ولي أمر من مختلف محافظات اليمن .

واقترحت الدراسة مجموعة اتجاهات ينبغي أن تعمل إدارة المدرسة عليها وهي :

1ـ الارتقاء بمستوى إسهامات المدرسة في مجال خدمة المجتمع المحلي .

2ـ الارتقاء بمستوى دعم المجتمع المحلي للمدرسة .

3ـ الارتقاء بمستوى تعزيز وتوطيد العلاقات المشتركة بين المدرسة والمجتمع المحلي .

2ـ دراسة علي أحمد نحيلي وعنوانها : دور مديري المدارس في رفع كفاءة المعلمين ، دمشق ، 2010م . (6)

وهدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مدير المدرسة في رفع كفاءة المعلمين وذلك من خلال معرفة آراء مديري المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والملتحقين بالدورات التدريسية التي عقدتها كلية المعلمين ، وقد بلغت عينة البحث 87 مديرا ووكيلا من مجموع 155 وبنسبة 56.12% .

توصل البحث من خلال نتائجه إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مديري المدارس ووكلائها بشكل إجمالي حول الدور المهم الذي يلعبه مديرو المدراس في رفع كفاءة المعلمين .

كما توصلت الدراسة إلى أهمية دور مدير المدرسة في رفع كفاءة المعلمين في مجال البحث العلمي ، وغرس الثقة بالنفس ، والاعتزاز والافتخار بالمهنة ، وإكساب المعلمين المهارات اللازمة في معالجة المشكلات التي تعترضهم ، وفي مجال استخدام طرائق التدريس الحديثة والوسائل التعليمية .

3ـ **دراسة فايز شداد وآخرين بعنوان** : واقع التواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه ، 2011م (4)

وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع التواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي ؛ حيث أعد الباحثون

استبانة اشتملت على 46 فقرة موزعة على أربع جماعات وهي : الأسرة ، والإعلام ، المؤسسات الحكومية ، والمؤسسات غير الحكومية ، واشتملت العينة على 299 من معلمي ومديري المدارس الثانوية من أصل مجتمع الدراسة البالغ عددهم 7082 مديرا ومعلما للعام الدراسي 2010 / 2011م ، وقد بينت الدراسة أن تقديرات المديرين والمدرسين لواقع التعاون بين المدرسة والمجتمع المحلي بلغت 61% وهي نسبة متوسطة بحاجة إلى تعزيز .

وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل آليات التواصل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي بأشكاله كافة للارتقاء بالعلاقة بينهما .

4ـ دراسة محمد علي عاشور ، رامي الشقران وعنوانها : الإصلاح الإداري داخل المدرسة في ضوء بعض مهارات العمل المعاصر ، الأردن ، 2015م (5) .

وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور مدير المدرسة في الإصلاح الإداري داخل المدرسة في ضوء بعض مهارات العمل المعاصرة من وجهة نظر المديرين أنفسهم .

ويتكون مجتمع الدراسة من مديري ومديرات المدارس الحكومية الأردنية في مديريتي اللواء والرمثا وأربد ، والبالغ عددهم 192 مديرا ومديرة ، وقد تم استرجاع 156 من الاستبيانات الموزعة أي ما نسبته 81% ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على أن دور مدير المدرسة في الإصلاح الإداري المدرسي جاء بدرجة كبيرة .

وأوصى الباحثان بضرورة العمل على توعية مديري المدارس بمهارات العمل ، والمتغيرات في المهارات الضرورية التي يمكن أن تؤثر على العمل التربوي في المدارس ، وزيادة الوعي بأهمية التواصل مع أولياء المور ، وأفراد المجتمع المحلي من أجل القيام بالإصلاح الإداري المطلوب .

التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال عرض الدراسات السابقة يتبين أن تلك الدراسات تناولت جوانب معينة فقط من الدراسة الحالية مثل جانب المعلمين كما في دراسة علي نحيلي ، أو الإصلاح الإداري في المدرسة كما في دراسة محمد عاشور والشقران أو التواصل بين المدرسة والمجتمع المحلي كما في دراسة فايز شداد وآخرين ؛ غير أن دراسة صالح عبدالله وآخرين تناولت العلاقة بشكل عام بين المدرسة والمجتمع المحلي ، وبالتالي لم تركز أي دراسة من الدراسات السابقة على موضوع العلاقة بين مدير المدرسة بشكل

مباشر مع المجتمع المدرسي كما في الدراسة الحالية والتي اشتملت على المعلمين والطلاب والعاملين بشكل عام ، وقد استفاد الباحث من تلك الدراسات في بعض الجوانب النظرية التي تناولتها .

محاور البحث :

المحور الأول ــ الصفات والمهارات المطلوبة لنجاح عمل مدير المدرسة :

1ـ مدير المدرسة بين الماضي والحاضر :

كان ينظر إلى مدير المدرسة قديما على أنه يقوم بتدوين الحضور وغياب المعلمين والإداريين والطلاب ، ومراقبة سلوكياتهم داخل المدرسة ، وملاحظة النظافة ، وكتابة المذكرات والخطابات والتعميمات ، وطلب احتياجات المدرسة ، والإشراف على المبنى المدرسي ومحتوياته ، بالإضافة إلى عملية التدريس .

أما الرأي الحديث لمدير المدرسة لدى رجالات التربية فينظرون له نظرة شاملة حيث يعتبرونه مسؤولا عن كل ما يتعلق بالجوانب الإدارية والفنية والمناهج الدراسية ، ومتابعة النشاطات المدرسية الموجودة بالمدرسة ، والاجتماعات التي تتم خارج المدرسة ، وتخطيط برنامج المدرسة ، وتنفيذ النظام والتنظيم وجميع أعمال المعلمين ، ويعتبرونه ـ أيضا ـ مسؤولا عن تنفيذ السياسة التعليمية وتطويرها بما يتماشى مع البيئة المحيطة بالمدرسة في ضوء الفلسفة العامة للمجتمع ، وعلاوة على ذلك يعتبر المعلم المحرك الأساسي للعملية التعليمية ـ التعلمية ـ وما يتعلق بنموه المهني من أهم مسؤوليات مدير المدرسة وأولوياته ، وهذا ما أكدته الكتابات النظرية ، والدراسات العلمية للمتخصصين في مجال التربية والتعليم (7)

وقد أكدت كثير من الدراسات الميدانية الحديثة على أهمية دور مدير المدرسة في نجاح مدرسته ، ووعيه بحاجاتها وأهدافها ، وكذلك توفير الظروف الملائمة للعمل ، وتحقيق جو مناسب من العلاقات الإنسانية ، والتحفيز المناسب للمعلمين ودفعهم نحو العمل الجماعي باستخدام التكنولوجيا لتعزيز أدائهم .

ولكي تحقق المدرسة أهدافها يسعى المدير كذلك إلى تطبيق الأفكار والمبادئ الإدارية الحديثة ، وتطبيق مفهوم المدرسة العصرية (8) .

ويواجه تطوير التعليم وتحديثه في وقتنا الحاضر الكثير من التحديات والمتطلبات ومن أهمها : وجود إدارة مدرسية حديثة ممثلة في مدير المدرسة القادر على إدارة

مدرسته وتنظيمها بكفاءة واقتدار لمواجهة متغيرات العصر ، كما يتوقف نجاح المدرسة على مدى امتلاك المدير للمهارات القيادية التي تدفع بمدرسته كمنظمة متعلمة نحو التطوير والتجديد المستمر (9)

وفي المدارس التي تحافظ على مستوى متقدم من التحصيل لطلابها يستغل المديرون وقتهم في العمل الميداني ، والعمل مع المجتمع ؛ كما يطبقون سياسة الباب المفتوح ولا يعيشون في عزلة عن باقي العاملين في المجتمع المدرسي (10) حيث إن هؤلاء المديرين يسهل الوصول إليهم ، ويتمتعون بشخصية مرحة مما يشعر الجميع في المجتمع المدرسي بالارتياح في التعامل معهم ، ويخصصون وقتا كافيا لزيارة الصفوف ، والتفاعل مع المعلمين والطلاب (11)

2ـ صفات مدير المدرسة الناجح :

هناك مجموعة من الصفات التي إن توفرت في مدير المدرسة يمكن أن نعتبره مديرا ناجحا في عمله ، وله القدرة على تحقيق الأهداف التربوية التي يسعى إليها المجتمع ، وهذه الصفات ينبغي أن يتصف بها كل مدير يسعى إلى أن يكون ناجحا في عمله وهي : (12)

1ـ القدرة على بناء علاقة إنسانية وطيدة قائمة على الحب والاحترام المتبادل بينه وبين أعضاء هيئة التدريس ، والطلاب ، وكل العاملين بالمدرسة ، وأن يتفانى في خدمة العملية التعليمية .

2ـ أن يجعل من المدرسة مركز إشعاع في البيئة من خلال توثيق الصلة بين المدرسة والمجتمع عن طريق المناشط المدرسية المختلفة ، وعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات التي تخدم العملية التعليمية ، وإشراك أولياء الأمور في علاج قضايا المدرسة وحل مشكلاتها والمشاركة في أنشطتها .

3ـ يجب أن تكون المدرسة رافدا من روافد الثقافة ، وملتقى لأبناء الحي لممارسة هواياتهم المختلفة ، وعدم عزل المدرسة بأسوار عالية تحمل دلالة فصلها عن المجتمع ، واقتصار أدائها على الدور التقليدي المعروف الذي انتهى مع القرون الماضية ، فعلى مدير المدرسة اليوم أن يكون متفهما لدور المدرسة الحديث والريادي الذي تضطلع به في المجتمع .

4- أن يعمل مدير المدرسة بروح الفريق ، وأن يكون مؤمنا بالعمل الجماعي المنظم ، وإشراك التلاميذ في كل ما يخص المدرسة ، وتنمية الإحساس لديهم بالحب والولاء والإخلاص لمدرستهم ، واعتبارها بيتهم الثاني الذي يجب المحافظة عليه ، وإخراجه في أبهى صورة .

5- إن مدير المدرسة اليوم ليس كمدير الأمس الذي يعالج القضايا الطلابية بالطرق التقليدية المتمثلة في العقاب البدني والنفسي ، والإرهاب ، وتخويف التلاميذ ، ولكن المدير الناجح هو المدير المهني والتربوي الذي يعالج القضايا المدرسية بالحكمة والطرق التربوية الحديثة ، ويجعل من المدرسة المكان المحبب للتلاميذ ، لا المكان المنفر منه .

6- إن المدير الناجح هو المدير الذي يمارس دور الموجه والمفتش والإداري ، وولي الأمر ، والمعلم ، والأب ، وكل الأدوار حسب الحاجة والظروف ... فالمدير الناجح ينبغي أن يكون نموذجا ومثالا للقدوة الحسنة لكل المجتمع المدرسي ، والمحيط .

7- المدير الناجح هو الذي يرفض ويمقت الشللية داخل المدرسة ، والذي لا يجامل فلاناً وعلاناً ؛ لأنه قريبه أو صديقه أو من جماعته على حساب المصلحة العامة ، بل يعتبر جميع العاملين بالمدرسة أسرة واحدة لا فرق بينهم إلا في أداء العمل .

8- أن يتصف المدير الناجح بالمرونة ، وأن تكون لديه الكفاية التي تؤهله للقيادة الإدارية ، وأن يتصف بالتواضع وحب الجميع ، وشعاره دائما خدمة الجميع لما فيه مصلحة العملية التعليمية ، والبعد عن البيروقراطية والتعالي والغرور بالمنصب أو الوظيفة المكلف بها .

9- المدير الناجح هو الذي يعمل على تطوير نظام العمل بالمدرسة ، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب .

10- مدير المدرسة الناجح هو الذي يعمل على تطوير المناهج الدراسية ، وطرائق التدريس ، وطرائق التقويم ، وتنمية أداء المعلمين مهنيا من خلال وضع برامج مهنية مثل : استفادة المعلمين الجدد من القدامى بالتواجد الشخصي معهم داخل الحصة ، أو بحلقات النقاش التي يجب أن تعقد بين الحين والآخر ؛ لتبادل الخبرات بين المعلمين داخل المدرسة ، أو من خلال مساعدته ، وتوجيهه للمعلمين الجدد ، أو باستدعاء خبرات خارجية لإلقاء محاضرات تعليمية أو تثقيفية ، إلى غير ذلك من الطرائق التي تدفع بالعملية التعليمية إلى الأفضل .

11- المدير الناجح هو الذي يهتم ويشجع الموهوبين والمبدعين من التلاميذ ، ويضع البرامج الكفيلة بعلاج المتأخرين دراسيا من خلال مراعاة الفروق الفردية ، ومحاولة إذابة الفروق بين التلاميذ علميا .

12 - المدير الناجح هو الذي يهتم بتقديم الخدمات الصحية والنفسية للطلاب ، ويقوم بالتنسيق مع الوحدات الصحية بالمنطقة ؛ لزيارة المدرسة ، ومتابعتها صحيا من خلال العمل التطوعي .

13- أن يقوم بالإشراف الدقيق على النواحي المالية من خلال لجنة مالية يقوم بمتابعتها ، والابتعاد عن تولي النواحي المالية منه مباشرة حتى لا يتعرض للشبهة أو ظن السوء أو النقد من غيره .

14ــ كذلك عليه الاهتمام بالمكتبة المدرسية والمعامل والورش وكل المرافق والتجهيزات المدرسية ، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها ، ومتابعتها باستمرار ؛ حتى لا تتعرض للضياع أو الفساد .

15ــ الاهتمام بالنشاط المدرسي الذي يجعل من المدرسة البيئة المناسبة للتعلم ، وتشجيع التلاميذ على الانخراط في مختلف الأنشطة المدرسية ، وحث المعلمين على الاهتمام ومتابعة مختلف أنشطة التلاميذ ، والحرص على مشاركة المدرسة في مختلف المهرجانات والمحافل التربوية .

16- أن يعمل على غرس القيم والمفاهيم التربوية والدينية والاجتماعية والوطنية بين التلاميذ ، من خلال كلمات طابور الصباح ، وعبر الإذاعة المدرسية ، وعقد اللقاءات التثقيفية ، ودعوة بعض المختصين لإلقاء محاضرات على التلاميذ ، والمهرجانات المدرسية وغيرها من البرامج التي تساعد على غرس تلك القيم والمفاهيم .

17- أن يعمل بمبدأ التطوير لا التسيير ؛ لأن في التطوير العمل إلى الأحسن ، والإبداع ، والتجديد ، أما في سياسة التسيير الخمول والكسل وعدم القدرة على مواكبة التطور .

ويضيف (كريم ناصر) (13) **المواصفات التالية :**

1- أن يكون ملما بأهداف عمله كمدير مدرسة .

2- أن يتمتع بشخصية مقبولة من قبل أعضاء هيئة التدريس .

3- أن تكون علاقته مع الجميع تتسم بروح الديمقراطية .

4- يعتمد على التخطيط والبرمجة العلمية في عمله .

5- يشارك بصفته مسؤولا في اتخاذ القرارات .

6- لدية القدرة على التكيف مع الظروف الصعبة ومعالجتها .

7- يتصف بالمرونة والحلم ، ويبتعد عن العصبية .

8- أن يكون مثقفا ويؤمن بالتطوير ، ويبتعد عن الانفعال .

9- أن يلم بكل المفاهيم التي تخص الإدارة التعليمية .

3ـ مهام مدير المدرسة :

قسّم (كريم ناصر) (14)
فنية ، وهي كالتالي :

أ ـ المهام الإدارية وتتضمن :

1- توزيع المسؤوليات على العاملين ، وتأليف اللجان المدرسية .

2- الإشراف على سير التدريس ، ومتابعة انتظام العمل المدرسي .

3- إعداد الجداول ، وتوزيع الدروس .

4- تنظيم السجلات المدرسية ومسكها ، والإشراف الدقيق عليها .

5- طلب التجهيزات والكتب ، والوسائل التعليمية ، وتوفيرها بالمدرسة ، والإشراف عليها .

6- تنفيذ الخطط الموضوعة من الإدارة التعليمية .

7ـ الالتزام بمتطلبات البريد المدرسي لتلقي وإرسال ما تتطلبه إجراءات الإدارة المختلفة .

8ـ عقد الاجتماعات المدرسية اللازمة لتسيير العملية التربوية ، واتخاذ القرارات اللازمة .

9ـ الاهتمام بالانضباط والنظام المدرسي ، وتوفير المناخ الديمقراطي ، والعمل التعاوني القائم على الاحترام والثقة وتحمل المسؤولية .

ب ـ المهمات الفنية وتتضمن :

1ـ دراسة المناهج الدراسية المقررة ، والإسهام في تطويرها من خلال المقترحات ، وتقويم نقاط القوة والضعف فيها .

2ـ الاهتمام بطرائق التدريس الفعالة التي يتبعها المعلمون ، والمساعدة على تطويرهم مهنيا .

3ـ الاهتمام بتقويم كل المعلمين والمتعلمين ، ومتابعتهم للنهوض بمستواهم .

4ـ تطوير الأنشطة المدرسية داخل وخارج المدرسة بما يربطها بالمجتمع المحلي .

5ـ الاهتمام بالإرشاد التربوي للطلبة .

ويضيف (صلاح عبد الحميد) (15) **النقاط التالية :**

1ـ حضور الاجتماعات التي تعقدها الإدارة التعليمية .

2ـ التعاون مع الموجهين الفنيين والإداريين بهدف تحسين العملية التربوية .

3ـ تقديم التقارير الفنية والإدارية إلى السلطات العليا للتعليم في المناطق التعليمية .

4ـ تخطيط وتنظيم الاختبارات المدرسية ، والإشراف على تنفيذها وفق اللوائح المنظمة لذلك ، ودراسة نتائجها بغرض الاستفادة منها ، مع إرسال تقارير لأولياء الأمور عن نتائج التحصيل الدراسي لأبنائهم .

6ـ وضع الخطة السنوية للمدرسة .

المحور الثاني ـ أهمية العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالمعلمين :

يعتبر المعلم العمود الفقري في العملية التعليمية ، بل حوله تتمحور كل العملية التعليمية بمختلف مستوياتها ، فإذا صلح المعلم صلح التعليم ، وإذا كان المعلم دون المستوى المأمول ، انعكس ذلك سلبا على العملية التعليمية .

فعلى الرغم من محاولات الإصلاح المتمثلة في التجهيزات المدرسية والمباني والمناهج وغيرها ، إلا أنها لم تعالج مشكلة التعليم علاجا جذريا ، بل تظل حلولا تلفيقية لم تؤد إلى إصلاح التعليم والرفع من مستوى التحصيل العلمي للمتعلمين ؛ لأن الإصلاح يجب أن يبدأ من المعلم ، ففي صلاح المعلم صلاح التعليم .

ويشير تقرير مجموعة (هولمز) إلى أننا لن نوفق بكل تأكيد في تطوير نوعية التعليم في مدارسنا ما لم نطور مستوى المدرسين الذين يعملون في تلك المدارس ، ولا نستطيع أن ندّعي أن تخطيط المناهج أو المواد التعليمية أو توفير قاعات الدرس الفاخرة أو الإداريين الأكفاء ، ما يكفي لمواجهة سلبيات التعليم الردئ ، وتعتبر القيادة الإدارية الجيدة للمدرسة من العوامل المهمة لتهيئة ظروف العمل المناسبة للمعلم ، وتذليل الصعاب كافة التي تواجهه في عمله ، ولها أهميتها ـ أيضا ـ في تنظيم العمل الإداري بشكل جيد لكل الكادر الوظيفي للمدرسة (16) .

ولقد ركزت معظم أدبيات الإصلاح التربوي على أهمية المعلم في العملية التربوية ؛ إذ لا يمكن أن يكون ثمة تفكير في إصلاح التربية دون إصلاح المعلم وتوجيهه توجيها مستمرا .

والمعلم الجيد في المدرسة يعتبر رافدا مهما ، ومساعدا جيدا لمدير المدرسة في القيام بدوره الإداري بشكل ناجح ، والرفع من شأن المدرسة علميا في المجتمع المحلي .

وتأتي أهمية دور مدير المدرسة في رفع كفاءة المعلمين من خلال المعلومات والأفكار والمهارات التي يقدمها لهم ، ومن خلال توجيههم لحضور الدورات والندوات والمحاضرات التي تساعدهم على تقوية معلوماتهم وتحديثها ، والحصول على الجديد منها .

وهذه بعض السمات التي ينبغي أن تتوفر في المعلم الذي يمكن أن يسهم في تطوير ورفع مستوى التعليم : (17)

1ـ أن يتمتع بالكفاءة العلمية والمهنية .

2ـ أن يشارك في تطوير المنهج ، وينتج الوسيلة ، ويصنع الطالب المبدع من خلال استعماله الأساليب الحديثة في التدريس والتقويم .

3ـ أن يستفيد من الإمكانيات المتاحة في البيئة ، وفي المعمل المدرسي ؛ لتوصيل المعلومة بشكل ميسر وسهل للطلاب .

4ـ أن يسهم في تطوير المحتوى الدراسي ، وأن يعالج أي قصور يراه في المنهج بخبراته ومقدرته الشخصية .

5ـ أن يكون على اطلاع دائم ، وملما بكل جديد في التطوير التربوي والمناهج التعليمية ، وذا ثقافة واسعة .

6- أن يجيد استخدام الأنشطة بأنواعها ؛ لخدمة التعليم والتعلم .

7- أن يحترم مهنة التدريس ، وألا يشتغل بسواها ، وأن يكون همه الوحيد هو لا محاولة البحث عن الأساليب الحديثة لتطوير مهنته .

8- أن يتمتع بالقدرة على استخدام اللغة العربية الفصحى في الشرح والحوار ، وأن يمتلك المفاتيح الأساسية لقواعد النحو على أقل تقدير ، ويصوب أخطاء التلاميذ اللغوية ولا يتركها تمر دون تصحيح ؛ لتأكيد أهمية اللغة العربية ، وغرس محبتها في نفوس المتعلمين .

9- كما ينبغي عليه أن يستخدم الخبرات المباشرة في التعلم قدر الإمكان والتي تعتمد على فاعلية التلميذ ونشاطه في التعلم ، وبذلك يكون ما تعلمه له معنى لديه ، كما أن ما يكتسبه في أثناء قيامه بالنشاط من معلومات ومهارات وميول واتجاهات ... يترك في نفسه أثارا متعددة لها أهميتها في توجيه سلوكه .

10- أن يستخدم المعلم العلاقات الإنسانية مع طلابه ، ويقيم معهم علاقة مبنية على الحب والاحترام المتبادل ، وأن يراعي الفروق الفردية .

11- أن يكون قادرا على بناء علاقة جيدة مع إدارة المدرسة ، وأولياء الأمور ، ومع زملائه ، وكل العاملين بالمدرسة .

12- أن يجعل من المدرسة المكان المحبب للتلاميذ لا المنفر منه من خلال استخدام الطرائق الحديثة في التدريس ، واستغلال النشاط المدرسي في ترسيخ المعلومة واستيعاب المنهج الدراسي ، والترويح عن التلاميذ ، وجعل المدرسة أكثر تشويقا وجاذبية للمتعلمين ، ولا يلجأ إلى العقاب البدني أو المعنوي بل يتعامل معهم بالود والابتسامة ، ويحترم آدمية التلميذ وإنسانيته ، ويبني معه علاقة قائمة على الحب والاحترام المتبادل .

13- أن يستخدم أساليب التقويم التربوي الحديث الذي يهتم بجميع نواحي نمو التلميذ العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية ، ويقوم بالعلاج والإصلاح المستمر ، ولا يعتمد على الأساليب التقليدية التي تُعرف بالامتحانات ، والتي لا تقيس إلا التحصيل الدراسي فقط ، وتهمل بقية جوانب نمو التلميذ ، والتي ربما يكون لها أكبر الأثر في تحصيله الدراسي .

14- أن يتميز بالاستقامة ، والصدق ، والأمانة ، والإخلاص في العمل وأن يكون مؤمنا برسالته كمعلم ، ويتقبل النقد من غيره ، والاستفادة من خبرات الآخرين ومحبا للقراءة والاطلاع المستمر ، ومطورا لقدراته ذاتيا .

15- ينبغي على المعلم أن يذكر طلابه بالمناسبات الوطنية والدينية التي تمر على البلاد ولا يتركها دون أخذ الدروس والعبر منها ، وأن يغرس في نفوس طلابه حب الوطن ، والدين الإسلامي ، والعروبة ، وكل الصفات المرغوب فيها .

16– على المعلم أن يسهم في علاج مشكلات المجتمع ، وحل المشاكل التربوية ، والمشاركة بفاعلية في المؤتمرات والندوات التربوية وغيرها .

17– أن يكون ذا قدرة على ضبط النظام داخل الفصل ، وإدارته بطريقة تربوية بدون اللجوء إلى استخدام العقاب البدني ، أو التفوه بألفاظ غير لائقة أمام التلاميذ ؛ حتى لا يكون سببا في نفورهم من المادة ، ومنه هو شخصيا ، ومن المدرسة ككل أحيانا .

18- على المعلم أن يكسب محبة التلاميذ ، وأن يكسر حاجز الخوف والرهبة والجبروت الذي يحاول أن يظهر به بعض المعلمين والمعلمات أمامهم ؛ فهذا يدل على ضعف شخصية ومهنية المعلم أو المعلمة ، وعدم تمكنه من المادة التي يقوم بتدريسها ، ويحاول تعويض هذا النقص بالتعالي على التلاميذ ، واستخدام أسلوب الترهيب بدلا من الترغيب .

19- يجب على معلم اليوم أن يجيد استخدام الحاسوب ، والتعامل مع الانترنت ، لمتابعة كل جديد ومفيد في ميدان التعليم وغيره .

دور مدير المدرسة تجاه المعلمين :

يعتبر المعلم هو أحد أركان العملية التعليمية ، والعنصر الأساسي فيها ، والذي يعتمد عليه في النهوض بالتربية والتعليم .

1- التعرف على واقع كل معلم ـ خبراته ، مؤهلاته ، قدراته العلمية ، وأحواله الشخصية .

2- أن يسهم مدير المدرسة في رفع النمو المهني للمعلم ، من خلال تزويده ببعض الخبرات التربوية اللازمة .

3- أن يضع مدير المدرسة برنامجا لتطوير المعلمين ، وبخاصة الجدد منهم داخل المدرسة من خلال إقامة دورات داخلية يقوم بها بعض المعلمين من ذوي المقدرة المهنية أو من خلال استدعاء خبرات تربوية من خارج المدرسة .

4- أن يعمل على تذليل بعض الصعوبات التي تواجه عمل المعلم سواءً كانت داخل المدرسة أو خارجها .

5- تبصير المعلمين بمبادئ الفلسفة التربوية الحديثة ، وأهدافها .

6- مساعدة المعلمين في تقويم طلابهم بالطرق التربوية الحديثة .

7- مساعدة المعلمين في حل بعض المشاكل التي تواجههم مع طلابهم .

8- توجيه وإرشاد المعلمين نحو تطوير أساليب تدريسهم ، واستخدام التقنيات التدريسية الحديثة في التدريس ، وتدريبهم على التكنولوجيا الحديثة .

9- عقد الندوات واللقاءات التربوية التي تهدف إلى رفع الكفاية العلمية والمهنية للمعلمين .

10- تهيئة الظروف ، وتشجيع المعلمين على حضور الدورات التدريبية .

11- وضع برامج لتبادل الزيارات والخبرات بين معلمي المدرسة ، وبينهم وبين زملائهم في المدارس الأخرى .

12- تزويد المعلمين بالنشرات التربوية التي تتناول المستجدات التربوية ، الواردة من الإدارة التعليمية وغيرها .

13- زيارة المعلمين في صفوفهم لمتابعة أدائهم المهني ومساعدتهم على تطوير أنفسهم .

14- إشعار المعلمين بالثقة ، والاطمئنان ، والعدالة في تعامله معهم .

15- إشاعة روح التعاون ، والعمل الجماعي بروح الفريق الواحد بين المعلمين .

16- عقد اجتماعات دورية لهيئة التدريس لمناقشة الأمور الفنية بالمدرسة .

17- تشجيع المعلمين على متابعة المستجدات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي والمهني .

18- إشراك المعلمين في توزيع العمل فيما بينهم ، ووضع كل عضو في العمل الذي يتناسب مع قدراته ، واتخاذ القرارات التي تخص المدرسة .

19- بحث احتياجات المدرسة ، وتحديدها بالتعاون مع المعلمين .

20- مساعدة المعلمين في حل مشكلاتهم مع أولياء الأمور ، والمجتمع المحلي .

واجبات المعلم تجاه إدارة المدرسة :

على المعلم - أيضا - واجبات ينبغي أن يقوم بها تجاه إدارة المدرسة كي يكون العمل تعاونيا بين الجانبين فلا ينبغي أن يعتمد المعلم على إدارة المدرسة في كل شيء دون أن يحرك ساكنا ، ولكن يجب أن يتعاونا تعاونا مثمرا هدفه مصلحة الطالب والعملية التعليمية ككل ، ومن أمثلة هذا التعاون ما يلي :

1- إعداد دفتر التحضير اليومي بموجب الخطة التدريسية للوحدة الدراسية واطلاع مدير المدرسة عليها بين الحين والآخر ..

2- إجراء اختبارات التقويم والامتحانات المدرسية حسب الخطة المرسومة لذلك ، وتسجيل النتائج في دفتر الدرجات ، والجداول المعتمدة لذلك بالتنسيق مع إدارة المدرسة.

3- الالتزام الوظيفي من حيث المحافظة على أوقات الدوام ، والحصص اليومية ، والواجبات اليومية ، وحفظ النظام والانضباط المدرسي ، وضبط حضور الطلاب في حصصه .

4- المشاركة الإيجابية في اللجان ، والمجالس التي يتم تشكيلها في المدرسة ، وفي العمل المدرسي وفق خطة الأنشطة المدرسية وغيرها من الجوانب المرتبطة بالعملية التربوية بشكل عام ، والقيام بأي مهمة يكلفه بها مدير المدرسة وتكون ذات علاقة بالعملية التربوية بمختلف جوانبها وأبعادها .

5- التعاون مع إدارة المدرسة والهيئة التدريسية للعمل على حسن سير العمل المدرسي ، وتنشيط العملية التربوية من خلال برنامج رواد الصفوف ، والمناوبة اليومية ، والإشراف اليومي العام على المدرسة .

6- أن يقدم المعلم تقريرا أسبوعيا عند الضرورة لمدير المدرسة بصفته مربيا متضمنا حالات الغياب ، والتأخير عن بدء الدوام ، ومن يعاني من مشكلات صحية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ضعفا في التحصيل الدراسي وغيرها من الأمور (18) .

المحور الثالث ـ دور مدير المدرسة تجاه الطلاب :

يعتبر الطالب ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية ، وهو العنصر المهم في المدرسة ، وتبني عليه الدولة آمالها وطموحاتها في بناء المستقبل ، وحوله تنصب اهتمامات المجتمع ككل ، والاهتمام به من قبل مدير المدرسة أمر ضروري ، ولذلك ينبغي أن يكون مدير المدرسة الأب الحنون لكل الطلاب ، والراعي لراحتهم وتذليل الصعاب كافة التي تعترض سير العملية التعليمية في المدرسة .

والطالب اليوم أصبح غير طالب الأمس ؛ فالتطور المتسارع ، والتقنية الحديثة ، والانفجار المعرفي ، والانفجار السكاني ، وتطور وسائل الاتصال ؛ كل ذلك أصبح تحديات تواجه التربية الحديثة ، والتي مهمتها بناء الإنسان القادر على مواجهة مشكلات العصر بأساليب علمية .

لقد كان الطفل قبل جيل السبعينات تقريبا يأتي إلى المدرسة وعقله صفحة بيضاء ينقش عليها المعلم ما يشاء من معلومات ، ولكن الطفل اليوم يأتي إلى المدرسة وعقله مليء بالمعلومات التي اكتسبها من القنوات الفضائية والانترنت ، وأجهزة اللعب والتسلية الحديثة المختلفة التي تملأ أرجاء البيت في عالم اليوم ، ويقضي الطفل معظم

من خلال استخدامه للتكنولوجيا الحديثة أكثر مما يعرفه المعلم ؛ وهذا مما يفرض على المعلم ومدير المدرسة أن يطورا نفسيهما بقدر الإمكان ، ومواجهة هذه التغيرات والتطورات والتحديات من جيل اليوم الذي يمكن أن نقول عنه جيل الالكترونات . (19)

ومن المهام التي ينبغي على مدير المدرسة القيام بها تجاه الطلاب ما يلي :

1- رعاية ومتابعة صحة الطلاب العامة مع أولياء الأمور بالتنسيق مع المراكز الصحية .

2- متابعة التحصيل العلمي للطلاب ، ورعاية الموهوبين منهم ، ومعالجة المتأخرين دراسيا .

3- تشجيع الطلاب على ممارسة الأنشطة المدرسية كالفنية والرياضية والثقافية والمنهجية وغيرها ، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها .

4- معالجة مشكلات الطلاب بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي ، وهيئة التدريس بالمدرسة ، وولي الأمر .

5- الرعاية النفسية للطلاب ، وتهيئة الجو النفسي المناسب لهم داخل المدرسة .

6- تنظيم الرحلات والزيارات العلمية للطلاب ؛ للتعرف على معالم ، ومرافق البيئة المحلية .

7- تشكيل مجالس للطلاب ، ورعايتها .

8- حث وتشجيع الطلاب على الانتساب للأندية ، والجمعيات الشبابية المحلية .

9- تفهم حاجات الطلاب ، ودوافعهم ، والعمل على تحقيق رغباتهم التي تسهم في تحقيق ذواتهم ، وتنمية شخصيتهم ، والدفع بهم إلى الأفضل .

المحور الرابع ـ أهمية ونوع العلاقة التي تربط بين مدير المدرسة والعاملين بها من إداريين وعاملين :

لا يمكن لمدير المدرسة أن ينجح في عمله دون تعاون وتضامن ومساعدة العاملين معه من إداريين وعاملين ، فالمدرسة تعتبر وحدة واحدة تنجز أعمالها بتكاتف جهود العاملين فيها ، أما دور المدير فيعتبر قائدا وموجها ومرشدا لهم في تنظيم عمل المدرسة ، وكلما كان المدير على مقدرة عالية من الكفاءة والكفاية المهنية في عمل الإدارة المدرسية ، ومتفهما لدوره فيها كلما حقق أفضل النجاحات ، واستطاع أن ينهض بالعملية التعليمية إلى الأفضل .

والعاملون بالمدرسة بالمفهوم العام يقصد بهم كل العاملين بالمدرسة ومن بينهم المعلمون ، ونظرا لكوننا أفردنا لهم مجالا خاصا في هذا البحث ، ودور مدير المدرسة نحوهم ؛ لذلك سنتحدث عن العاملين بالمدرسة الذين لا يحملون مؤهلا تربويا ، ويقومون بأعمال إدارية وفنية وغيرها داخل المجتمع المدرسي .

ودور مدير المدرسة نحوهم يتمثل في الآتـــي : (20)

1- تشجيع ورفع الروح المعنوية للعاملين ، وتحفيزهم على مضاعفة الجهد لصالح المدرسة .

2- توزيع المهام والمسؤوليات ، وتنظيم العمل فيما بينهم بحيث لا تتداخل الاختصاصات الإدارية ، ويسير العمل بشكل جيد .

3- متابعة دوام العاملين ، وتطبيق الإجراءات الإدارية على المتهاونين في عملهم .

4- رعاية حاجات ومتطلبات العاملين المختلفة ، والعمل على تلبيتها .

5- العمل على رفع كفاية العاملين مهنيا ، من خلال الدورات التدريبية لهم .

6- التعاون مع العاملين في حل مشاكلهم الإدارية ، والمهنية ، والاجتماعية لكسب ودهم ومحبتهم ، وزيادة إخلاصهم لعملهم .

7- أن يشيع مدير المدرسة روح التعاون فيما بينهم ، والولاء للمدرسة ، وحب العمل فيها .

8- أن يُجيد مدير المدرسة فن العلاقات الإنسانية ، واستعماله مع العاملين بالمدرسة ليكسب احترامهم له ، وللمؤسسة التعليمية ، وللصالح العام .

9- أن يشجع روح المبادرة ، والإبداع بين العاملين لكل ما فيه صالح المدرسة ، والعملية التعليمية عموما .

10- العدالة بين العاملين ، وعدم المحاباة ، والنزاهة ، والشفافية كلها معايير تساعد المدير في احترامه ، والنجاح في عمله باقتدار في إدارة المدرسة عندما تتوفر الكفاية المهنية والظروف المناسبة .

المحور الخامس ـ نوع العلاقة التي تربط مدير المدرسة بالأخصائي الاجتماعي :

1ـ دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة :

ما من شك يقع على الأخصائي الاجتماعي في المدرسة دور أساسي ومهم في زيادة التحصيل العلمي للتلميذ ، وعدم التعرض للفشل الدراسي أو الانحراف أو ترك المدرسة أو الهروب منها ، فالتلميذ هو قبل كل شيء إنسان له مشاعر وأحاسيس ، ويتحكم في نموه مجموعة من العوامل الاجتماعية والصحية والنفسية والعقلية وغيرها ، وعندما يختل التوازن في أحد هذه الجوانب يفقد التلميذ القدرة على التركيز العقلي واستيعاب الدروس والمنهج الدراسي عموما ، فكيف لتلميذ مثلا يعاني من مشكلة اجتماعية داخل أسرته أو صحية أو نفسية يمكنه التركيز واستيعاب الدرس من المعلم ؟ ونطالبه بأن يكون كبقية أقرانه الأسوياء دون أن نبحث عن السبب الذي أدى به إلى هذا المستوى المتدني من التحصيل العلمي ، أو الغياب المتكرر عن المدرسة ، أو

إهماله في أداء واجباته إلى غير ذلك من الأمور السلبية التي عادة ما نلاحظها على بعض التلاميذ أحيانا . وهنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعي المتمرس في المهنة بالتعاون مع المعلم ، والإدارة المدرسية ، والأسرة والتلميذ نفسه على مساعدة التلميذ في التغلب على المشكلة التي تعرقل مسيرة تحصيله الدراسي ، وتقديم يد العون له ، وتشجيعه باللجوء إليه دون تردد عندما يشعر بأي مشكلة تعترضه في حياته المدرسية ، ولكن كيف يقوم الأخصائي الاجتماعي في المدرسة بهذا الدور على أكمل وجه ؟ .

إن ما نلاحظه اليوم في بعض المدارس هو غياب الدور الرئيس الذي يجب أن يضطلع به الأخصائي الاجتماعي ، واقتصار دوره على بعض الأعمال الإدارية مثل حصر الغياب والحضور وتنظيم الملفات إلى غير ذلك من الأعمال التي لم يُعدّ لها أصلا ، وليست من مهامه في المدرسة ، ولكن الدور الأساسي للأخصائي الاجتماعي هو مساعدة التلاميذ على التوافق الاجتماعي في المجتمع المدرسي وخارجه من خلال المتابعة المستمرة ، وعن طريق ملفات وسجلات خاصة يسجل فيها الأخصائي ملاحظاته ، وبياناته عن كل تلميذ يعاني من أي مشكلة معينة ، ووسائل العلاج الممكنة ، والعمل الذي قام به لمساعدته بالخصوص ، وهذا العمل والجهد يتطلب من الأخصائي أن يكون على علاقة وطيدة مع المعلمين ، وإن يقنعهم بأهمية دوره في المدرسة ، وأنه جاء لمساعدتهم في التغلب على بعض الصعوبات التي يواجهونها مع بعض التلاميذ كالمتأخرين دراسيا أو المشاغبين أو كثيري الغياب إلى غير ذلك ، وحثهم على إحالة أي تلميذ من هؤلاء إلى حجرة الأخصائي الاجتماعي لعلاج مشكلته ، والتعاون مع المعلم في هذا الشأن ؛ كما ينبغي على الأخصائي الاجتماعي أن يوضح لمدير المدرسة دوره فيها إذا كان المدير لا يعرف ذلك ، وأن يفرض وجوده ، ودوره الحيوي والمهم من خلال عمله وقيامه بواجبه على أكمل وجه ؛ كذلك ينبغي على الأخصائي الاجتماعي أن يكون قريبا من التلاميذ ، وأن يتحسس مشاكلهم ، ولا بأس من زيارة الأخصائي الاجتماعي للفصول الدراسية بالتنسيق مع معلم الفصل ليشرح للتلاميذ دوره في المدرسة ، وحثهم على عدم الخجل في الاتصال به عند حدوث أي مشكلة تواجههم وهكذا ...(21)

2ـ علاقة الأخصائي الاجتماعي بمدير المدرسة :

يعتبر الأخصائي الاجتماعي من العناصر المهمة في المؤسسة التعليمية ؛ نظرا للدور الذي يقوم به كمرشد ومساعد وخبير وكمعالج ومستشار ومنشط إلى غير ذلك من الأدوار التي يضطلع بها الأخصائي الاجتماعي داخل المدرسة ، ولا يكتمل دور

الأخصائي الاجتماعي بدون تعاون مع مدير المدرسة ، وتسهيل مهامه ؛ لمساعدة المجتمع المدرسي في اختيار الاتجاه الذي يرغب فيه مستخدما ما لديه من معرفة وخبرات ومهارات .

ونجاح الأخصائي الاجتماعي في عمله مرهون بحسن علاقاته الودية مع كل فئات المجتمع المدرسي ، وما تربطه بهم من علاقات حميمة وطيبة تجعلهم يثقون به ويرتاحون له ، ويفضون إليه بخواطرهم ومشاكلهم .

وبعض مديري المدارس بقصد أو بدون قصد يجهلون الدور المهم للأخصائي الاجتماعي الذي أُعد من أجله فبدلا من مساعدته على القيام بدوره الأساسي يوكلون له مهام إدارية لا علاقة له بها مثل : حصر غياب التلاميذ وحفظ الملفات وغيرهما من الإجراءات الإدارية الأخرى الخارجة عن نطاق عمله المهني ، ولذلك ينبغي أن يتفهم مدير المدرسة لدور الأخصائي الاجتماعي وأن يتعاونا لمعالجة مشكلات التلاميذ المختلفة التي تعترض تحصيلهم الدراسي ، وأن يجهز للأخصائي مكتبا يليق به لاستقبال التلاميذ الذين يحتاجون للمساعدة ، فالمكان المناسب مهم جدا يجعل التلميذ في راحة نفسية ، ومستعدا لتلقي العلاج ، والاستجابة لما يقوله له الأخصائي الاجتماعي ، ويتفاعل معه بصورة إيجابية أكثر .

أيضا على مدير المدرسة التعاون مع الأخصائي الاجتماعي عند القيام بالأعمال التطوعية ، مثل القيام بحملة تبرعات لصالح بعض التلاميذ المعوزين ، وذوي الحاجة للمساعدة ، وأن يشجعه على إصدار الصحف الحائطية ، والمجلات المدرسية ، والوسائل التعليمية التي تحمل مضامين اجتماعية هادفة .

كما ينبغي على مدير المدرسة أن يتفهم دور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية في مساعدة الطلاب على حل مشاكلهم الاجتماعية كحالات التخلف الصحي والاجتماعي والمستوى الاقتصادي والغياب والتأخر الدراسي والشغب والنفور من الجو المدرسي ، وأن يتعاون معه في تذليل العقبات التي قد تعترض تنفيذ مهامه .

أيضا يجب على مدير المدرسة أن يحث المعلمين على التعاون مع الأخصائي الاجتماعي على تفعيل النشاط المدرسي وأهميته في العملية التعليمية كمنهج تطبيقي للطلاب ، ومن هذه الأنشطة النشاط الاجتماعي والنشاط العلمي والنشاط الرياضي والنشاط الثقافي والنشاط الأدبي والفنون التشكيلية والتدريب المهني ..... إلخ .

وعلى مدير المدرسة كذلك التعاون مع الأخصائي في إعداده للدراسات الاجتماعية ، وأن يستقبل ملاحظاته حول الزى المدرسي ، والمقصف المدرسي ، والنقل المدرسي ، والتغذية ، والبيئة المدرسية ، وكل ما يخص المدرسة والاستفادة منها .

كما ينبغي على مدير المدرسة أن يوفر للأخصائي الاجتماعي مجموعة من السجلات ، من بينها سجل عام للخدمة الاجتماعية ويحتوي على نبذة عن المدرسة ، ونبذة عن الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي ، وإحصائيات تشمل التلاميذ والمعلمين والعاملين بالمدرسة ، كما يشتمل السجل على الخطة العامة للخدمة الاجتماعية ، والخطة الزمنية مقسمة على أشهر الفصول الدراسية وفق الإمكانيات المتوفرة بالمدرسة .

3ـ الصفات الواجب توافرها في الأخصائي الاجتماعي :

هناك مجموعة من الصفات التي يجب أن تتوفر في الأخصائي الاجتماعي ؛ كي يقوم بعمله بنجاح داخل المدرسة والمجتمع عموما ، وقد ذكر بعضها كل من (أنيس عبد المالك (22) ؛ سيد أبوبكر حسنين (23) ومن أهمها :

1ـ أن يكون الأخصائي الاجتماعي على قدر مرتفع نسبيا من الذكاء العام ، بالإضافة إلى القدرات العقلية الخاصة ، كالمقدرة على الإبداع والابتكار ؛ ليتمكن من التغلب على العوائق التي تصادفه في عمله .

2ـ أن يكون عارفا بالمؤسسة التعليمية ، ويتقبل العمل في حدود الأغراض التي تهدف إلى تحقيقها ، وما يطرأ عليها من تغيير أو تطور .

3ـ أن يكون عارفا لأعضاء الجماعات المدرسية ، ونشاطاتهم ، وميولهم حتى يمكن أن يقدم لهم من البرامج ما يقابل هذه الحاجيات والميول .

4ـ أن يساعد على تكوين الجماعات المدرسية ، وأن يعرف بوضوح شروط الانضمام لأي جماعة وأهدافها وبرامج عملها .

5ـ أن يعرف الأخصائي الاجتماعي الطريقة التي يمكن بها مساعدة الأفراد الذين يطلبون الانضمام إلى الجماعة ، وكيفية تكوين علاقات مع أعضاء الجماعات التي ينضمون إليها .

6ــ إتقان المهارات المهنية الضرورية لأداء عمله ، كالمهارة في تقدير المشاعر ، والمهارة في استخدام الموارد والإمكانيات ، والمهارة في مساعدة أفراد المجتمع وجماعاته ، والمهارة في إقامة علاقات مهنية ناجحة ، إلى غير ذلك من المهارات .

7ــ الرغبة في تحمل المسؤولية ، وعدم الضجر منها والتبرم بها ، والمثابرة في أداء العمل ، وألا يكون متقاعسا أو سريع الملل ، بل يجب أن يتسم بالفعالية والنشاط والتفاني في القيام بعمله والإخلاص له ، وأن يكون متحمسا لمهنته ، مؤمنا بها ، شديد الولاء لها ، ساعيا إلى تطويرها وتقدمها ورفعة مكانتها في المجتمع .

8ــ أن يتصف باتزان الشخصية ، والثبات ، والاستقرار في المعاملة حتى يتوقع العاملون معه استجابات معينة في بعض الوقت .

9ــ الفهم الكامل للمجتمع المدرسي ، والوعي العميق بكل ما يدور فيه من تعاون أو تنافس أو تعصب أو مقاومة إيجابية أو تواكل أو سلبية ، وما شابه ذلك ؛ لما له من تأثير في العلاقات الاجتماعية في المجتمع المدرسي .

10) الفهم الواعي للمشكلات الاجتماعية ، والاحتياجات الخاصة للمجتمع الذي يعمل فيه الأخصائي الاجتماعي ؛ كي يكون قادرا على مساعدته .

11)المداومة على القراءة والاطلاع فيما يتعلق بمهنة الخدمة الاجتماعية عامة ، وطريقة تنظيم المجتمع خاصة ؛ كي يكون الأخصائي الاجتماعي دائما على علم بأحدث التطورات التي تطرأ على مهنته ، فينمو مهنيا ؛ مما يساعد على زيادة إسهامه لتطور ونمو مهنته ، وزيادة مساعدة المجتمع الذي يعمل معه ، وكذلك الاستمرار في الإسهام في الاجتماعات والندوات والمؤتمرات وما شابه ذلك .

نتائج البحث :

من خلال ما سبق عرضه توصل الباحث إلى النتائج التالية :

1ــ تغيرت مهام مدير المدرسة عما كانت عليه في الماضي وأصبح يمارس أدوارا أكبر تتطلبها طبيعة العصر ، وتطور المجتمع .

2ــ يجب أن يحمل مدير المدرسة مجموعة الصفات والمهارات التي تؤهله بأن يكون رجلا قياديا وصالحا لإدارة المؤسسة التعليمية .

3ـ ينبغي على مدير المدرسة مراعاة المعلم واحتياجاته ، وتذليل الصعاب كافة التي قد تقف عائقا أمام عطائه ، وعلى المعلم القيام بواجباته تجاه إدارة المدرسة كي يكون العمل تعاونيا بين الجانبين ومثمرا هدفه مصلحة الطالب والعملية التعليمية ككل .

4ـ على مدير المدرسة القيام بمجموعة من المهام تجاه الطلاب من رعاية صحية واجتماعية ونفسية وعقلية ، وتذليل الصعاب كافة أمامهم من أجل بناء جيل المستقبل .

5ـ أن يرتبط مدير المدرسة بعلاقة حسنة مع العاملين بها ، والاهتمام بهم ، ورعاية حاجاتهم .

6ـ نجاح الأخصائي الاجتماعي في عمله مرهون بتفهم مدير المدرسة لعمل الأخصائي وتعاونه معه وتسهيل مهامه لخدمة التلاميذ .

التوصيات :

في الختام يوصي الباحث بالآتي :

1ـ يجب تطوير مهارات عمل مدير المدرسة لمواكبة التطور من خلال الدورات التدريبية وورش العمل وغيرهما .

2ـ أن يتم تكليف مديري المدارس بناء على مجموعة من الشروط وامتحان قبول يعد لهذا الغرض .

3ـ أن يتفهم مدير المدرسة طبيعة عمل كل المحيطين به من المجتمع المدرسي حتى يكون قادرا على إدارتها بشكل جيد .

الهوامش:

1ـ برانت دافيز و لندا إليسون ، الإدارة المدرسية في القرن الحادي والعشرين ، ترجمة : السيد عبد العزيز البهواشي ، مكتبة النهضة المصرية ، 1999م

2ـ المصدر السابق

3ـ صالح عبدالله عبدالكبير وآخرون بعنوان : العلاقة بين المدرسة والمجتمع الواقع والطموح ، اليمن ، 2003م

4ـ فايز شداد وآخرون ، واقع الواصل بين المدرسة الثانوية والمجتمع المحلي في محافظات غزة وسبل تحسينه ، المؤتمر التربوي الرابع بعنوان " التواصل والحوار التربوي " 30 - 31 اكتوبر 2011م

5ـ محمد علي عاشور ، رامي الشقران وعنوانها : الإصلاح الإداري داخل المدرسة في ضوء بعض مهارات العمل المعاصر ، مجلة اتحاد الجامعات للتربية وعلم النفس ـ المجلد الثالث عشر ـ العدد الثاني ، الأردن ، 2015م .

6ـ علي أحمد نحيلي ، دور مديري المدارس في رفع كفاءة المعلمين ، كلية التربية دمشق ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 26 العدد (1+2) ، دمشق ، 2010م .

7ـ علي نحيلي ، المصدر السابق

8 ـ أحمد و إبراهيم حامد ، نحو تطوير الإدارة المدرسية ، ط3 ، مكتبة المعارف الحديثة ، الاسكندرية ، 2000م

9
ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، أربد ، الأردن ، 2001م

10ـ البرادعي وعرفان ، مدير المدرسة الثانوية ، دار الفكر العربي ، دمشق ، 1998م

11ـ محمد عاشور ، رامي ، 2015م ، مصدر سبق ذكره

12ـ فرج المبروك عمر ، مدير المدرسة والإدارة المدرسية ، دار حميثرا للنشر ، القاهرة ، 2017م

13ـ كريم ناصر علي ، الإدارة والإشراف التربوي ، عمان ، الشروق ، 2006م ، ص68

14ـ كريم ناصر ، المصدر السابق ، ص67

15ـ صلاح عبد الحميد مصطفى ، الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر ، دار المريخ ، الرياض ، 1999، ص67 - 68

16ـ عبدالعزيز بن عبدالله السنبل ، التربية والتعليم في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، 2005م

17ـ فرج المبروك ، 2017م ، مصدر سبق ذكره

18ـ محمد عبد القادر عابدين ، الإدارة المدرسية الحديثة ،ط2 ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، غزة ، فلسطين ، 2005

19ـ فرج المبروك ، 2016م ، مصدر سبق ذكره

20ـ فرج المبروك ، 2017م ، مصدر سبق ذكره

21ـ فرج المبروك ، 2016م ، مصدر سبق ذكره

22ـ أنيس عبد المالك ، خدمة الجماعة ودورها في المجتمع المعاصر ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، 1973م ، ص270 - 280

23ـ سيد أبوبكر حسنين ، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع (ط3)، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1981م ، ص479 - 480